الوثيقة الخاصة بوحدة : علم النفس الاجتماعي الأسري.

التخصص علم النفس الاجتماعي.

المستوى: السنة الأولى ماستر .أعمال موجهة

tالأستاذة: حاند تسعديت

البريد الالكتروني: tassadithaned@ yahoo.fr

مدخل:

تعد الأسرة من أهم الأنظمة الإجتماعية، بوصفها أقوى مؤسسة اجتماعية تؤثر في كل مكتسبات الإنسان المادية و المعنوية، فالأسرة هي المؤسسة الأولى في حياة الإنسان، و هي المؤسسة المستمرة معه استمرار حياته.(أبو جادو،2015،ص.218). و يعرفها Spencer(سبنسر) على أنها " وحدة بيولوجية، و لكل فرد وظيفة و مركز إجتماعي، و تخضع الأسرة إلى طبيعة الحياة و نمط اجتماعي السائد، كما تتحدد فيها طبيعة العلاقات بين الأفراد و مكانة الرجل و مكانة المرأة " .(يسرى دعبس،1995،ص.112).

وعليه شكل موضوع الأسرة حيزا كبيرا في الدراسات الإجتماعية و النفسية و الأنثروبولوجيا، و يؤكد الباحثون أن تحليل النظام الأسري يسهم في فهم القوانين و الثقافة و البناء الاجتماعي الذي يسير و يضبط سلوك الأفراد داخل الجماعة. ويعتبر علماء الانثروبولوجيا من الأوائل الذين اهتموا بدراسة الأسرة و تطورها في الثقافات و الحضارات القديمة ،من خلال دراسة المواقع الأثرية و التراث المادي والمعنوي، كما أن الأسرة كغيرها من الأنظمة الاجتماعية تخضع للتطورات و التغيرات و تتأثر بالعوامل التاريخية و التغير الاجتماعي. و تؤكد الخولي(2015) على أن الدراسات الحديثة انتقلت من الاهتمامات العامة إلى الاهتمامات المحددة، و من الجزء إلى الكل(مع إبقاء النظرة الشمولية)، و تطرح البحوث الحالية إشكالات متعلقة بموضوعات؛ الدور الاجتماعي و المكانة الاجتماعية و الزواج و الطلاق و القوة و التنشئة الاجتماعية و التغير في البناء الاجتماعي و الوظيفة. (الخولي،2015،ص.106).

وفي هذا الصدد تشير دراسة مسحية قام بها كل من بريشون و تشرينيا Brechon et Tchernia (2002) حول تصنيف و ترتيب أهمية كل من الأسرة و المهنة و الأصدقاء و الهواية و الارتباط بمكان معين في حياتهم على عينة من الشباب الأوروبي، أسفرت النتائج على تقدم العائلة كموضوع أكثر تحديدا للأشخاص بنسبة86 % من مجموع العينة ،وتليها نسبة 40% لصالح المهنة ونسبة 37% لصالح الأصدقاء و نسبة 29 %لصالح الهواية و في الأخير نسبة 28% لصالح الارتباط بمكان، و هذا ما يبين أن الأسرة و بالرغم التحولات الاجتماعية تبقى الأسرة الإطار المرجعي الأول و من أهم الجماعات تأثرا على الأفراد.

1. تعريف الاسرة:

و يشير مفهوم الأسرة family إلى « الجماعة المكونة من الزوج و الزوجة و أولادهما، و بالمقابل هناك مصطلح العائلة و الذي يشير للأسرة الممتدة "، وتعد الأسرة نظام اجتماعي و ترتبط بكل النظم الاجتماعية كالنظام السياسي و النظام الاقتصادي و النظام التربوي و النظام الديني، و عليه لا يمكن دراسة الأسرة بمعزل عن الأنظمة الاجتماعية المتصلة بها.(أبو سكينة وخضر،2010،ص.32). و يعرفها Cooley (كولي) " على أنها الجماعة صغيرة الحجم، و التي تتميز بعلاقات وثيقة و مباشرة و عميقة بين أفرادها، و هي أولية أيضا بمعنى أسبقية التأثير، حيث أن الأسرة هي البيئة الأولى التي تقدم الرعاية و ينعكس تأثيرها عليه منفردة في المراحل الحاسمة و الأولية من النمو.(كفافي،2015،ص.74).

و يعرفها ديكاري Descarries (2012) على أنها عنصر طبيعي و أساسي للمجتمع و لها الحق في الحماية من طرف المجتمع و الدولة، كما أنها حالة اجتماعية أين يتفاعل الفرد و جماعته بحيث أنها:

- هي المكان للتفاعل الأنظمة الأيدلوجية و الإقتصادية و الإنسانية.
- مجموعة اجتماعية تعنى بالإنجاب، الرعاية و النمو الجسدي و النفسي و الاجتماعي و الهوية للأفراد.
- المكان الذي يظهر فيه مفهوم الطفولة و مفهوم الحياة الخاصة.
- مؤسسة تتطور مع التحولات الاجتماعية و لها القدرة على تركيب نفسها باستمرار.

و يعرف مجلس الأسرة و الطفولة لمقاطعة كبيك الكندية (2008) الأسرة على أنها الخلية الأساسية للمجتمع و هي المكان الأول للتعلم و التنشئة اجتماعية للأفراد.

و يعرفها ألمايدة Almeida (2009) على أنها المكان لإعادة إنتاج القيم و العادات الخاصة بالفضاء الاجتماعي و الثقافي الذي يتناسب و نظامها الاجتماعي.

في حين يقترح ألبورت Allport في تعريفه للأسرة مفهوم مجال الأسري ، بحيث يرى أن الأسرة فضاء مهيكل من مجموعة من المواقف تحدد الرهانات و المصالح ، و عليه يمكن تحليل الأسرة على أساس الممارسات و التفاعلات اليومية و النظر إليها من خلال الدينامكية الاجتماعية الشاملة ، بمعني تحليل الأسرة بالعناصر الداخلية للأفراد و من خلال المؤسسات و الجماعات الخارجية.

يؤكد دوركايم Durkheim على أن الأسرة الحديثة تحتوي و تخزن كل التطور التاريخي للأسرة، و تشكل العادات و التقاليد و ممارسات اليومية نتاج للخبرات الجماعية السابقة و هي محددة لبنية النمط العائلي و الأسري.

2.تطور الدراسات الخاصة بالأسرة:

بدأت الدراسات التي تعنى بالأسرة منذ القرن التاسع العاشر، و بينت الخولي 2015 **أن** الدراسات الأسرية مرت بأربعة مراحل هي:

- **المرحلة الأولى:** تتميز هذه المرحلة بالاتجاه العاطفي و الخرافي و التأملي، واعتمدت على التراث الشعبي و الفلسفي والكتابات الأدبية، و مثلت أفكار كونفشيوس التي تفيد بأن سعادة المجتمعات مرتبطة بدرجة التزام الأفراد بواجباتهم نحو الأسرة، ومعالم الأسرة المثالية من خلال جمهورية أفلاطون(المدينة الفاضلة) لأفلاطون، الدعامة الأساسية لاتجاه الدراسات لهذه المرحلة.
- **المرحلة الثانية:** و تمتد هذه المرحلة من منتصف القرن التاسع العشر حتى بداية القرن العشرين، و كانت معظم الأسر تعيش على الزراعة ، و لهذا كانت أهم الوظائف هذه الأسر موجهة بالدرجة الأولى نحو الإنتاج و الاستهلاك ، كما تتسم هذه الأسر بالنظام الأبوي يتم توريثه جيلا عن جيل من خلال التنشئة الاجتماعية لأفرادها بما يحقق أهدافها و استمرار موروثها الثقافي و ألقيمي، و تعتمد في عملية التربية على الملاحظة و العقاب المباشر وغير المباشر،إلى جانب ذلك تهتم و تولي اهتمام خاص لوظيفة الحماية و التضامن داخل الأسرة و خاصة رعاية الكبار و المسن كنوع لرد الجميل. و تأثرت هذه المرحلة بنظرية التطور و الارتقاء لداروين في علم الأحياء، و التي تسلم على قدرة الكائنات الحية على التكيف و التلاؤم مع التغييرات الطبيعية، ولقد تبنى علماء الاجتماع مبادئ هذه النظرية لتطوير و تطبيق هذه المبادئ في دراسات الأسرية، والإنسان أكثر قدرة على التكييف و التغير، ويكمن للأنظمة الإجتماعية أن تتطور كما تتطور الكائنات الحية.
- **المرحلة الثالثة:** تعتبر مرحلة هامة في تطور الدراسات في مجال الأسرة، ومع تطور مناهج البحث و خاصة المناهج الكمية انتقلت الدراسات الأسرية من التسلسل التاريخي إلى دراسة الواقع، و استخدام أدوات جمع المعلومات(الاستبيانات) مما أثرى في فهم جوانب عديدة متعلقة بالأسرة، و بعد الحرب العالمية الثانية أصبحت الأسرة موضوعا جوهريا لعديد من المجالات

العلمية النفسية و لاجتماعية و الاقتصادية و السياسية، قصد تطوير الأسرة بما يتوافق و يتلاءم و التغيرات و التحديات الجديدة و السريعة، لرفع مستوى الأسرة و تحديد القوانين التي تحكمها.

- **المرحلة الرابعة: و** هي المرحلة المعاصرة و التي تشهد تزايد كبير في الاهتمام بموضوع الأسرة، سواء في الدارسات النظرية أو في الدارسات التطبيقية، و تعتمد الدراسات الحديثة على مناهج أكثر دقة وأساليب إحصائية معمقة لتحليل و تفسير كل ما يتعلق بالأسرة.(الخولي،2015، ص.104-106).

ويعتقد أبو سكينة و خضر(2010) أن التغيرات الاجتماعية غيرت من أنماط و شكل و طبيعة الأسرة الحديثة، و يعتمد نجاح الأسرة و تماسكها و استمرارها، على قدرتها على التكيف و التعامل مع هذه التغيرات و الحفاظ على النسق القيمي و الاجتماعي. و لا تزال الأسرة الحديثة تحتفظ بأهم وظائفها رغم كل هذه التغيرات.(أبو سكينة و خضر،2015، 54-56).

3.وظائف الاسرة:

و من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة هي:

أ. **الوظيفة البيولوجية:**

وظيفة فطرية للحفاظ على وجودها و استمرارها.

ب. **وظيفة التنشئة الإجتماعية:** تبقى الأسرة المسئولة على تربية و تكوين شخصيته، و تعليمه الأنماط السلوكية و اللغة و طريقة الكلام وفق قيم و معايير النظام الاجتماعي.

ت. **الوظيفة اقتصادية:** تحقق من خلال هذه الوظيفة إشباع حاجات الفرد المادية، لا سيما مع التغيرات الاجتماعية و تزايد و اتساع حاجات الأفراد.

ث. **وظيفة الحفاظ على النظام:** تعمل الأسرة على ضبط لسلوك الأفراد، بناء على عادات و قيم المجتمع و تحديد أساليب التكيف و التوافق الاجتماعي.

ج. **الوظيفة التعليمية و الثقافية:** إلى جانب المدرسة تهتم الأسرة الحديثة بشكل مباشر في متابعة الأبناء دراسيا، بحكم ارتفاع مستوى التعليمي للأولياء، كم تقوم بتعليم الطفل الاحترام و المسؤولية و أداء الواجبات.

ح. **الوظيفة النفسية و العاطفية:** إشباع الحاجات النفسية للفرد، و توفير الشعور بالأمن و الطمأنينة، و هي مهمة لبناء الصحة النفسية السليمة للطفل.

خ. **الوظيفة الدينية:** تعليم الطفل أمور دينه و طيفية أداء العبادات و الابتعاد عن المحرمات.(عبد العزيز و عطيوي،2004،ص.72).

و بالرغم من استمرار أداء الأسرة الحديثة لهذه الوظائف، إلا أن هذه الوظائف تتغير باستمرار في شكلها و محتواها و قيمها نتيجة التغيرات و التحولات الاجتماعية عير الزمان.و يشير في هذا الصدد سنقلي Singly (1993) إلا أن الأسرة الحديثة لا تزال تحتفظ بالوظائف التقليدية و لكنها تغيرت من حيث مركزية هذه الوظائف، بحيث أن الأسرة الحديثة تولي اهتماما خاصا لوظيفة بناء الهوية الشخصية للفرد ، من خلال تلبية و إشباع الحاجات الفردية كمعرفة الذات و تقديرها و تطويرها و الذي أصبح يشكل المحور الأساسي للتنشئة الاجتماعية اليوم.

4.الأسرة و التغير الاجتماعي:

لقد كان للتصنيع و التحديث انعكاسات كبيرة على شكل و بناء الأسرة ،مما أدى إلى تغير في طبيعة العلاقات الأسرية و توزيع الأدوار وكذا ما تعلق بالوجبات و الحقوق الأفراد. وتوصف الأسرة الحديثة على أنها أسرة عامة و خاصة ، هي أسرة خاصة لتمتعها بحرية واسعة فيما يخص تسيير شؤونها و احتياجاتها و خاصة فيما تعلق بحجم الأسرة ما سمح بتحكم وضبط و شخصنة العلاقات الأسرية، ويرى بيكر Becker (1996) أن ارتفاع مستوى التعليمي للمرأة و كسر التبعية الإقتصادية للأب و الزوج و تغير في العلاقات بين النساء أدى إلى تغير نمط الحياة للأسر، إلى جانب ذلك هناك تراجع واضح للرقابة الإجتماعية سواء ما تعلق بالجيرة أو القرابة بحيث لم تعد العلاقات الإجتماعية قوية، مما أدى إلى تراخي و عدم اهتمام الأفراد بحياة و شؤون الآخرين، وتعتبر أسرة عامة لأنها تخضع لرقابة الدولة، على اعتبار أن الدولة لها سلطة من خلال السياسة التربوية و الصحية و الوقائية على الأفراد.

و يؤكد على Noreau Pierie على أن الأسرة الحديثة تتميز بتنوع نماذجها الاجتماعية كما كانت عليه الأسرة التقليدية و الفرق بين النموذجين القديم و الحديث هو تغير التصورات الاجتماعية للحياة العائلية،

و من أهم خصائص الأسرة المعاصرة نجد:

- تعدد المرجيات المرتبطة بتنقل و بعد الأفراد و العائلات.

- تنوع أنماط الحياة أو المعيشة و المتصفة بالفر دنية
- تنوع مصادر و فضاءات جديدة للتنشئة الاجتماعية

و كل هذه العوامل أدت إلى تعقد التواصل و العلاقات داخل الأسر

يؤكد **إغيتري Heritier** (1996) أن التغير و التحولات الإجتماعية الهائلة الذي شهدته المجتمعات الحديثة و خاصة تقدم المرأة في مجلات عديدة لم يغير في العمق نظرة المجتمع للمرأة ، فتحديد هوية المرأة و الرجل لا تزال تحدد من خلال الأدوار و المراكز التقليدية ،فالمرأة تحدد من خلال الأعمال و المهام المنزلية و هوية الرجل تحدد من خلال العمل ، ما يجعل المرأة المعاصرة في مطالبة مستمرة للاعتراف بها كهوية مهنية.

5.أشكال و أنواع الأسرة:

يؤكد ميزون Maison (1993) أن المجتمعات الغربية تشهد بروز نماذج أسرية جديدة خارج الأسرة التقليدية نتيجة التحولات العميقة في نمط الحياة العصرية و من أهمها:

- **الأسرة المركبة: Famille compose**

يطلق هذا النموذج على الأسرة التي تم تركيبها بناء على أسرة الأم المطلقة و أسرة الأب المطلق و لديهم أطفال، و يتعايش الأطفال على أنها أسرة واحدة.

- **الأسرة المفككة: Famille décomposé**
- **الأسرة المتعددة: Famille Polygame**
- **الأسرة الشاذة: Famille Homosexuelle** هي نموذج من الأسرة يعرف انتشارا في السنوات الأخيرة وذلك بعد إقرار العديد من الدول الغربية على مشروعية و أحقية الشواذ و المثلين في الزواج و تأسيس أسرة، و ذلك بالرغم من رفض المجتمعات لهذا الانحراف و خاصة فيما يترتب من انعكاسات خطيرة في حالة وجود أطفال في هذه الأسر.
- **الأسرة التبني: Famille D adoption** هي أسر تتبنى أطفال و تتولى رعايتهم و يتمتعون بكل الحقوق في هذه العائلات و كأنهم أبناء حقيقيون.

- **الأسرة الاستضافة:**

Famille D accueil

- **الأسرة التعايش Famille de cohabitation**
- **الأسرة الأحادية Famille monoparentale**
- الأسرة النووية: تتكون من الزوج و الزوجة تتسم ب:
- استقرار الحياة الزوجية
- الرومانسية بين الزوجين
- تقسيم و توزيع الأدوار بين الزوجين

6.النظريات المفسرة للأسرة:

لقد اختلفت النظريات المفسرة للأسرة باختلاف توجهات أصحابها، و في ما يلي عرض لأهم النظريات:

1.النظرية البنائية – الوظيفية:

تعتبر من أهم النظريات المفسرة للأسرة في علم الاجتماع المعاصر، و تستمد مبادئها من المدرسة البنائية المتمثلة في النظرية الجشطلتيه في علم النفس، و من أبرز روادها Louis Morgan(لويس مورقان) و يرى ان الأسرة تتغير و تتطور و هي ذي طبيعة ديناميكية، كما و تقوم هذه النظرية على فكرة العلاقة بين الكل و الجزء، فالتحليل الوظيفي للأسرة يهدف إلى معرفة الوظائف و المهام و الأدوار الخاصة بكل عضو داخل الجماعة، و كيفية توزيعها و العلاقة التي تربط بينها.(بني جابر،2011،ص.201). و في نفس السياق يضيف كفافي(2015) إلى أن النظرية الوظيفية تهتم بدراسة التفاعلات بين الأفراد و الأدوار و المكانة المرتبطة بكل عضو داخل الأسرة، سواء داخل الأسرة الممتدة أو الأسرة النووية.(كفافي،2015،ص.29-31). كما تعتمد هذه النظرية على نموذجين للتحليل؛ النموذج الوظيفي للوحدة الكبيرة (**الماكرو**) و يهتم بدراسة الأنساق على مستوى أوسع، فيما يهتم النموذج الوظيفي للوحدة الصغيرة(**المايكرو**) بدراسة الأنساق الصغيرة للفرد، و ترى أن بقاء نسق الأسرة، مرتبط بمدى أداء الفرد لدوره و وظيفته في الوحدة الكلية. ويعتمد التحليل الوظيفي على المسلمات الأساسية التالية :

الفروض: تعتمد النظرية الوظيفية في دراسة الأسرة على فروض عديدة منها؛ دراسة كل الوحدات الفرعية للنسق الرئيسي، يميل النسق الاجتماعي إلى التوازن، الأسرة الفردية نسق إجتماعي له نفس المتطلبات الأنساق الأخرى، الحاجة إلى إشباع متطلبات وظيفية لإبقاء المجتمع على مستوى معين.

الوظيفة: لكل أسرة وظائف يجب القيام بها **و** ذالك في كل المجتمعات للحفاظ عليها، و يؤكد Ogburn (أجبرن) (1933) على أن للأسرة وظائف أساسية و تتمثل في الوظيفة؛ الوظيفة التناسلية و الاقتصادية و تربوية و ترفيهية و دينية و نفسية و إجتماعية.

البناء الاجتماعي: هو التنظيم الذي يسير الأسرة منذ تأسيسها إلى غاية تحقيق أهدافها. و يحدد الوظائف و الأدوار الخاصة بكل فرد.

المتطلبات الوظيفة و النسق الأسري: و هو دراسة مدى توافق المتطلبات الوظيفية و النسق الأسري، من خلال توافق و انسجام بين الأهداف الفردية و الجماعية.

الخلل الوظيفي:و يشير هذا المصطلح إلى حالة الإخفاق للوظيفة في المحافظة على النسق الأسري و توازنه.(الخولي،2015،ص.108-114).

2.نظرية التفاعل الرمزي:

لقد شكلت أعمال cooly (كولي) (1864-1929) وMead (ميد) (1863-1931) و Mils (ميلز) (1916-1962) تقدما هاما في ظهور و تطور نظرية التفاعل الرمزي، و تقوم هذه النظرية على المسلمات الأساسية التالية :

- أن الحقيقة الإجتماعية، حقيقة عقلية تقوم على التخيل و التصور.
- قدرة الإنسان على الاتصال من خلال الرموز، و قدرته على تحميلها معان و أفكار و معلومات يمكن نقلها لغيره.(أبوجادو،2015،ص.56).

و تنظر هذه النظرية للأسرة من منظور نفسي إجتماعي، بحيث ترى أن هناك تداخل بين التنشئة الاجتماعية و الشخصية، بوصف التنشئة الاجتماعية تهتم بتعليم الفرد أنماط السلوك المتوقع، بناء على قيم و معايير و ثقافة المجتمع، في حين ينظم الشخص هذا التعلم وفقا إدراكه و اتجاهاته له، و تولي هذه

النظرية أهمية كبيرة للأفعال المحسوسة و المعاني و الرموز و التفسيرات، باعتبارها أساس التفاعل بين الأفراد.(الجولاني،1995).

و تقوم نظرية التفاعل الرمزي على الفروض التالية:

الفرض الأول: تؤكد هذه النظرية على أن فهم الإنسان لا يتم إلا بدراسة سلوك الإنسان نفسه، و لا يمكن أن نستدل على سلوكه بدراسة السلوك اللاإنساني (الحيوانات) .

الفرض الثاني: أن فهم الإنسان مرتبط بتحليل المجتمع، بمعني أن الثقافة تلعب دورا هاما في تحديد أنماط السلوك المقبل و غير المقبول إجتماعيا.

الفرض الثالث: على أن الدوافع تكون غير موجهة لغاية معينة، و من خلال النمو الإجتماعي تنظم هذه الدوافع، و توجه نحو أهداف محددة في النظام الإجتماعي.

الفرض الرابع: أن الإنسان مهيأ اجتماعيا، أي أن التفاعل الاجتماعي يتم وفق رموز و معاني لها تفسير إجتماعي معين، فالسلوك استجابة ذاتية لنتائج الرموز الداخلية. (الخولي،2015،ص.116- 119).

3 .النظرية التنموية:

تعد من النظريات الحديثة في مجال الدراسات الأسرية، و هي نظرية تحاول التوفيق بين النظريات و الاتجاهات المختلفة، بحيث تنظر للأسرة كوحدة متكاملة مع بعضها البعض من حيث البناء و الوظيفة، و تقوم على دراسة مختلف أنماط التفاعل الاجتماعي الأسري، والذي من خلاله يمكن فهم و تحليل المواقف و الأدوار الاجتماعية. كما تعتمد على التحليل في المدى البعيد و في المدى القصير، و تتناول موضوعات في نطاقات واسعة وضيقة، و تتخذ من مفهوم دورة الحياة الأسرة (life family cycle)، أسلوب وصفي تحليلي لمقارنة تطور البناءات الاجتماعية و الوظائف التفاعل الاجتماعي و النسق الأسري عبر مراحل زمنية مختلفة.(نفس المرجع،ص.123-124).

7. الأسرة الجزائرية:

تؤكد الدراسات التي اهتمت بتطور الأسرة الجزائرية، على أن الأسرة الجزائرية تشهد تغيرات هائلة في البناءات و الوظائف و الأدوار الاجتماعية، و لفهم هذه التطورات تم تحليل الأسرة من خلال نظامين؛ الأسرة في النظام الأسري التقليدي و في النظام الأسري المعاصر.

8.توزيع الأدوار في الأسرة الجزائرية التقليدية:

يؤكد كل من مظهر(2010) و بوتفنوشات(1982) على أن تحليل خصائص الأسرة الجزائرية، لا بد أن يتم من خلال تحليل النظام الاجتماعي، بوصفه المنظم للحياة الاجتماعية، و تتوزع الأدوار في الأسرة الجزائرية وفق معايير الجنس و الفضاء و الزمن على الشكل التالي:

دور و سلطة الأب: تتميز الأسرة الجزائرية بنظامها الأبوي، أي أن الأب يحظى بمكانة اجتماعية ذات سلطة تكاد تكون مطلقة، و يمتثل كل أفراد الأسرة لهذه السلطة، كما يتم استشارته في كل الأمور العائلية. (نافع، 2010، ص.15). و يشير في هذا الصدد (Bourdieu)(بورديو)(1985) على أن الأسرة الجزائرية هي عائلة أبوية ، و هو نمط تشترك فيه مع كل المجتمعات المتوسطية، و أن المجتمع هو مجموعة من الرموز، و من يمتلك هذه الرموز يمتلك السلطة، فالأب هو رمز السلطة في الأسرة الجزائرية، بحيث يعتبر هو الحاكم الأول و له الكلمة الأخيرة في كل شؤون العائلية. فيحين يعتقد Bormans (بورمانس)(1977) أن سلطة الأب تتمثل في الجوانب الإقتصادية و الإجتماعية، في حين تؤدي الجدة و الأم دور السلطة التنفيذية داخل البيت ، مما يحقق تكامل الأدوار داخل الأسرة و المجتمع.(Bormans, 1977, p.33). ويؤكد Boutefnouchet (بوتفنوشات) (2006) على أن سلطة الأب ليست بمفهوم البابوية، و لكن بمفهوم المرشد و القائد. (Boutefnouchet, 2004, p.17). و يصف Bourdieu (بورديو) (1985) الأب على أنه القائد و الحاكم، و الآمر و يتابع كل أفراد العائلة، كما أن سلطته ليست للنقاش. و حسب الحيدري (2003) فإن النظام الأبوي هو " بنية اجتماعية سياسية و سيكولوجية ناتجة عن شروط حضارية عبر سلسلة من المراحل التاريخية المترابطة فيما بينها، و هي علاقة هرمية تراتبية وتقوم على أساس الخضوع و السلطة، و هيمنة الذكر على الأنثى. "(باشا،2016 ،ص.145). و في سياق مختلف يؤكد Dujardin (دوجردان)(1990) على أن الأم تسهم بشكل غير مباشر في ترسيخ مكانة و سلطة الأب لدى الأبناء، وذلك عن طريق استخدام سلطة الأب كأسلوب للتهديد و التخويف في المواقف الصعبة مع الأبناء، ما أنها تلعب دور الوسيط بين الأب و أبناءه، مما يعزز علاقتها بأبنائها، بينما تزداد الهو بين الأب و الأبناء،

عامل الجنس: يعد من أهم المعايير في توزيع الأدوار الإجتماعية، بحيث يحظى الرجل بسلطة واضحة على المرأة، و هو أمر غير قابل للنقاش، فالسلطة تسلسل هرمي من الأب إلى الأبناء الذكور، باعتبارهم ورثة و حاملي اسم العائلة، وتقع عليهم مسؤولية رعاية الآباء عند الكبر، في حين تقوم تنشئة الفتاة أو البنت على إعدادها للزواج، وعلى الذكور والبنات احترام القوانين الأسرية و الخضوع و الطاعة و الحفاظ على التقاليد و العادات الاجتماعية، كل حسب مكانته الاجتماعية. و تؤكدCherif (شريف)(2011) على أن النظام التقليدي يحدد الأدوار على أساس الجنس، ويولي لتربية الفتاة عناية كبيرة، و يتم تحضيرها لأدورها المستقبلية المتمثلة في دور الزوجة و دور الأم، و يتم من خلال التركيز على القيام بالأعمال المنزلية، و تعلم بعض الحرف التقليدية التي تأهلها لإعالة عائلتها مستقبلا. كما يتوجب على الفتاة الطاعة المطلقة لكل ذكور العائلة، ابتدءا من الأب إلى الأخ و الأخوال و الأعمام، و توعيتها لحجم و خطورة الأخطاء و العقاب المتوقع، و أن أخطاءها ليست كأخطاء الأخ، و تبقى تحت الرقابة و السيطرة إلى حين زواجها. وتشيرMernissi (المرنيسي)(1983)إلى أن المبالغة بالاهتمام بالمرأة في النظام التقليدي، يرتبط بمفهوم الشرف، و الذي يعد عصب المجتمع، بل أن قيمة الرجل مرتبطة بعفة المرأة، فكلما كانت المرأة معتزة و محافظة لشرفها، كلما منحت الراحة والافتخار للعائلة، و هو ما يبرر قتلها في حالة المساس بشرفها و شرف عائلتها. (Benali, 2009, p.91). و في نفس الاتجاه يرى Boucebssi (بوسبسي) (1987) أن المجتمع الجزائري ينظر لشرف الفتاة، على أنه عامل ضاغط و مهدد للأمن الداخلي و الخارجي للأسرة و لسلطة الأب، و عليه يقوم الرجل (الأب أو الابن و كل من له علاقة بالفتاة) باستغلال السلطة المادية و المعنوية لحماية العائلة. (مزوز،2009،ص 47.). و من هذا المنطلق تنظر الأسرة الجزائرية للزواج على أنه حماية و أمان للفتاة، و هو انتقال إلى مكانة اجتماعية أفضل، فالمتزوجة تحظى بقيمة اجتماعية كبيرة (زوجة فلان، محظوظة)، و أن العائلة نجحت في حمايتها خاصة إذا تقدمت في السن، في حين تعتبر الفتاة غير المتزوجة، مصدرا لقلق العائلة .(ضياف،2010). إلا أن المكانة الاجتماعية للمتزوجة، تبقى مرهونة بالإنجاب، على اعتبار أن الأمومة تعزز المكانة الاجتماعية للمرأة، و خاصة إذا كان المولود ذكر، و تقوم الأم المنجبة للولد استغلال هذه المكانة، لتحقيق بعض المكاسب و الامتيازات أو الحاجات النفسية و الاجتماعية التي يوفرها و يمنحها هذا الدور.

عامل الفضاء: يقوم النظام الاجتماعي بتوزيع الأدوار حسب الفضاء الداخلي و الخارجي، فالبيت هو فضاء المرأة بامتياز، و الفضاء الخارجي هو خالص للرجال، و اختراق هذا التقسيم من غير مبرر إجتماعي، يعد انحرافا و سلوكا منبوذا و مساسا بالشرف و الحرمة. على العكس يحظى الرجل أو الشاب برعاية خاصة، ويخصه النظام الإجتماعي بامتيازات كبيرة (الاحترام، الحماية، تفضليه على البنات)، على اعتبار حجم الوظائف التي توكل له(حماية شرف العائلة، مساهمته المادية، تعويض الأب في حالة الغياب أو الموت الخ) ، ما يشعره بالقوة و السلطة، كما أن كل نساء العائلة في خدمته، يتسلط على أخواته بدعم الأم و الجدة والأب. (نافع ،2010،ص.16.). و يرى Benali (بن على)(2009) أن التفرقة بين الجنسين تكون حتى بين الزوجين، بحيث لا يسمح للزوجين الجلوس معا في حضور العائلة و خاصة الأولياء، أو بمناداة الزوج لزوجته باسمها.

عامل الوقت أو الزمن: إلى جانب الجنس و الفضاء في توزيع الأدوار، يحدد النظام الإجتماعي أوقات معينة لكلا الجنسين، فالليل هو وقت خاص بالرجال دون النساء، فبعد وقت المغرب لا يحق للمرأة أن تتواجد في الخارج، إلا لعذر و مبرر مقبول إجتماعيا(المرض، عرس، الجنازة)، فالخروج ليلا بالنسبة للنساء، يعد خرقا لثقافة النظام الاجتماعي.(Cherif,2011).

9. .توزيع الأدوار الاجتماعية في الأسرة الجزائرية المعاصرة:

يؤكد العديد من الباحثين الجزائريين أن بوادر ظهور النظام الاجتماعي الحديث أو المعاصر، كان مع مرحلة ما بعد الاستقلال، أي مع بداية تأسيس الدولة الجزائرية غداة الاستقلال، أين تم اعتماد سياسات تنموية شملت كل المجالات منها؛ التصنيع و التعمير والصحة و التعليم المجاني، للنهوض من الدمار الذي خلفه الاستعمار، و لقد نتج عن هذه السياسات هجرة العديد من الجزائريين من القرى و الأرياف إلى المدن، للبحث عن العمل و السكن و الاستفادة من نمط معيشي أكثر راحة(الكهرباء، الماء)، و يعد النزوح الريفي في السبعينيات، من أهم مظاهر التغير الاجتماعي للمجتمع الجزائري، ما أدى إلى ظهور نمط معيشي جديد، و تغير في شكل و طبيعة و حجم العائلة الجزائرية. (Benali, 2009, p.90).كما أدت هذه التغيرات الإجتماعية حسبAmar (عمار) (2014) إلى تغير في توزيع الأدوار الإجتماعية ، لاسيما دور المرأة و الذي بدوره غير أدوار و وظائف الرجل (الأب، الأخ، الجد،). و تحصى Moutassem (معتصم) (2013) لأهم مظاهر التغير الإجتماعي في **المجتمع الجزائري:**

- انتشار الأسرة النووية، مع مراقبة و تسلط العائلة الممتدة.
- انخفاض نسبة الولادات.
- انخفاض نسبة الوفيات.
- تحسن مستوى المعيشي للجزائري.
- ارتفاع نسبة المسنين.(ما يستدعي برامج و مشاريع للتكفل بهم)
- ارتفاع نسبة العزوبة.(تأخر سن الزواج للذكور والإناث.(Moutassem, 2013, p.48-50).

و تتمثل مظاهر تغير **الأسرة الجزائرية** في الجوانب التالية:

شكل العائلة الجزائرية، في الإنتشار الواسع للأسر النووية و التي تمثل نسبة 80 % مقارنة بالعائلة الممتدة، و تظم العائلة النووية الأب و الأم و الأبناء، ما انعكس على طبيعة الأدوار و توزيعها، لا سيما دور المرأة بحيث أصبحت تتمتع باستقلالية و حرية أكثر، سواء ما تعلق بإدارة شؤون بيتها، أو اتخاذ القرارات المتعلقة بتحديد النسل و حجم العائلة، و إنشاء علاقة أكثر مرونة مع زوجها، كما تملك سلطة أكثر على أولادها.

دور و سلطة الأب: فبعدما كان الأب في النظام التقليدي يجد امتداده في الأبناء الذكور، فان الأبناء اليوم مستقلون عن دعم الأب في قضية السلطة داخل البيت، بحيث تقلصت سلطة الأب و يجد صعوبة في التحكم و فرض سلطته المطلقة، و بروز نوع جديد من السلطة المزدوجة بين الأب و الأم. و هو ما توصل إليه zeggane (زقان) (1990) في دراسة حول التغير الاجتماعي و تصورات الشباب للسلطة الأبوية، على أن الجيل الجديد أقل إمتثال للسلطة الأبوية، على اعتبار أن الأب في الأسرة النووية يبدي أكثر مرونة في إشراك الأبناء في تسيير الأسرة، كما أن الأبناء بحكم مستواهم التعليمي اكتسبوا معايير جديدة ولهم علاقات إجتماعية متنوعة، ما أدى إلى تشكيل نموذج اجتماعي موازي.

دور المرأة: يعد **تعليم الفتاة** نقطة تحول في تغير دور و مكانة المرأة الجزائرية، بحيث يعتبره الباحثون أهم عامل في تغير و توزيع الأدوار داخل الأسرة الجزائرية. ففي دراسة تحليلية للأسرة الجزائرية لـ Chaulet(شولي) (2004) توصلت إلى إبراز خمس وضعيات اجتماعية جديدة للمرأة الجزائرية هي:

- **الوضعية الأولى:** إرتفاع عدد النساء العاملات، مما أدى إلى إضافة أدوار جديدة و مختلفة، و تواجه صعوبات في التوفيق بين الأدوار العائلية و الأدوار المهنية، و هو مصدر لضغوطات كبيرة.
- **الوضعية الثانية** :و تخص المرأة الماكثة في البيت، فإلى جانب دورها التقليدي داخل الأسرة، أصبحت تؤدي أدوار خارج البيت على غرار(اصطحاب الأبناء إلى المدارس، للعيادة ، إستخراج الوثائق الشخصية من الإدارات).
- **الوضعية الثالثة:** تراجع سن الزواج بالنسبة للفتيات، نتيجة الوقت الطويل الذي تقتضيه عملية التعليم، ثم البحث عن العمل ما يقلل فرص الزواج.
- **الوضعية الرابعة:** هو وضع الجدة في العائلة الجزائرية، فمع انتشار العائلة النووية، فقدت الجدة المكانة الاجتماعية و تقلصت سلطتها داخل البيت، و لم تعد تشعر بقيمتها.
- **الوضعية الخامسة:** و هو وضع المرأة المطلقة و الأرملة، بحيث تعيش هذه الفئة وضعا صعبا، و غالبا لا يجدن من يتكفل بهن، و هو ما يدفعهن للعمل و التكفل بأنفسهن و أبناءهن.

و يشير Hadj Ali (الحاج على) (2006) إلى أن تعليم الفتاة كان بمثابة ثورة في كل العالم المتخلف، مما أدى بالفتاة إلى إعادة النظر و التفكير في وضعيتها و التميز الذي تعانيه داخل الأسرة و المجتمع. و هذا ما يجعلها أكثر رغبة و إصرارا على مواصلة الدراسة، و تدرك الفتاة على أن الدراسة، هو المشروع الأكثر ضمانا لتحقيق أهدافها وطموحها و تعزيز مكانتها الإجتماعية، و هو ما تعكسه النسب العالية للفتيات في الجامعات الجزائرية من جهة، و أن الفتيات يسجلن أقل نسب في الرسوب المدرسي في الإكماليات و الثانويات مقارنة بالذكور من جهة أخرى. كما أكدت Tefiani(تفياني) (2006) على أن ارتفاع نسبة الفتيات في النظام التربوي الجزائري، كان له انعكاسات كبيرة على طبيعة العلاقة بين المدرسة و المجتمع و العلاقة بين الرجال و النساء، و علاقة التعليم بالمكانة الاجتماعية للفتاة. و تشير Cherif (شريف)(2011) إلى أن هناك تطور في اتجاه النساء للعمل أو المهنة و علاقته بالحياة العائلية، بحيث أحصت الباحثة ثلاثة مراحل تلجأ إليها النساء عند الزواج أو الإنجاب هي؛ التخلي عن العمل (Abandon)، تم الإستقالة(démission) و في الأخير الإحالة على الاستيداع (mise en disponibilité) و تعكس هذه الأخيرة تأجيل المشروع الشخصي و ليس إلغائه. و في نفس السياق يؤكد Benali (بن على)(2009) على أن تعليم الفتاة و دخولها عالم الشغل و مشاركتها في الحياة

الإجتماعية(اكتساح النساء للفضاء الخارجي في الشارع والمدارس و الجامعات و مكان العمل)، أحدث تغيرات عميقة في الأسرة الجزائرية، و خاصة فيما يتعلق بالحدود بين الوظائف التقليدية للرجل و المرأة، بحيث تقوم المرأة بأدوار إضافية كالاتصال بالإدارات المختلفة (المدرسة ،البلدية، البريد، المستشفى)، كما أن التغير مس أدوار المرأة أكثر من أدوار الرجل، فبينما تزداد أدوار المرأة داخل البيت و خارجه، تبقى أدوار الرجل على حالها و في كثير من الحالات تقل.(Benali, 2009, p.92) .

10.آثار التغير الاجتماعي على الأسرة الجزائرية:

يعتبر التغير الإجتماعي ظاهرة طبيعية و ضرورية لاستمرار المجتمعات و تقدمها، إلا أن الحكم على سلبيات و ايجابيات التغير الاجتماعي يرتبط بمدى تحقيق التوافق بين البعد السلوكي للتغير و النسق الإجتماعي القديم. و يتجلى هذا التغير حسب زهران(2000) في البعد السلوكي، و هو أهم بعد من الأبعاد التي تحدد حدوث تغير أم لا، فالسلوكيات تعبر عن مدى توافقها مع النسق الاجتماعي و الضوابط التي تحكمه. و يؤكد Boutefnouchet (بوتفنوشات) (2006) في دراسة حول آثار التغير الإجتماعي على الأسرة الجزائرية، على أنه ليس هناك نظام إجتماعي عصري واضح ، بل أن النموذج الإجتماعي الحالي فيه تناقضات و إزدواجية كبيرة، و أن المجتمع الجزائري يعيش مرحلة انتقالية و غير محددة المعالم، و هذا منذ ثلاثة أجيال. و في نفس السياق يؤكد Medhar (مظهر) (2009) (2010) (1992)على أن النظام الإجتماعي التقليدي هو الذي يسير الحياة الإجتماعية للأسرة الجزائرية، وتجاهل حقيقة و قوة تأثير النظام التقليدي، هو إصرار على توجيه المجتمع نحو مستقبل مجهول و غامض، وربما إلى وضعية أكثر تعقيدا. أن النظام الاجتماعي له قدرة و قوة في إعادة تنظيم النموذج العصري، **فالاحتواء** من أهم خصائص النظام التقليدي، بحيث يعمل النظام التقليدي على إعادة تشكيل معظم القضايا المعاصرة، بما يتماشى و القيم و المعايير الإجتماعية. كما يعتقد أن سياسات التعليم و التكوين و الإقتصاد، لم تأسس لنظام اجتماعي جديد، بل تم تجديد النظام التقليدي، و مثال على ذلك طبيعة العلاقة بين الأم و أبنائها، فبالرغم من المستوى التعليمي و استقلال الأبناء بعد الزواج، إلا أن الفرد الجزائري يحتفظ بالعلاقة الوجدانية القوية مع أمه، بحيث تستشار الأم في كل القرارات المتعلقة بحياته الخاصة، كنوع من التعويض والمباركة بها، و ذلك لتجنب الشعور بالذنب أو التقصير. و يعتبر ظاهرة العنف الإجتماعي المتفشية في المجتمع الجزائري، نتيجة لتعثر الإنتقال إلى النظام التنمية و الحداثة، ما أدى إلى حالة من التخبط و الإرتباك و المقاومة.(Medhar, 2009, p.174-191).

و توصل rebzani (ربزاني) (1997) في دراسة حول الحياة العائلية للعاملات الجزائريات، إلى أن الأسرة الجزائرية المعاصرة، تتبني نماذج اجتماعية متعددة و غير واضحة، نتيجة للغزو الثقافي والانفتاح و انتشار للأسر النووية، و هو يدفع بالجزائري إلى التمسك بالقيم و المعايير الإجتماعية التقليدية، خوفا من الانسلاخ و الذوبان في الثقافات الجديدة. و في نفس الاتجاه يؤكد Benameur (بن عامر)(2010) على أن المجتمع الجزائري يعيش ازدواجية ثقافية متغيرة و غير مستقرة، بحيث يتعامل مع النموذجين حسب ما يقتضيه طبيعة الموقف الإجتماعي وعلاقته بالنسق الإجتماعي.(Mezouar, 2012). وفي دراسة لـ Sebaa (سباعة) حول علاقة الأولياء والأبناء، توصلت إلى أن التغيرات الإجتماعية السريعة وتعقد الظواهر السسيو– ديمغرفية، صعبت من مهمة التربية لدى الآباء، بحيث يعيش الآباء و الأمهات حالة من الإضطراب و الإرتباك في تعاملهم مع أبنائهم، و يتخذون نماذج تربوية مختلفة، ما ينتج عنه عدم الشعور الأبناء بالأمن و تشويه في تكوين ذات متماسكة وعدم تحقيق الذات. وتضيف إلى أنه و بالرغم من المستوى التعليمي للولدين وصغر حجم العائلة، إلا أن الممارسات التربوية، لا تزال تتصف بالتمييز و التفرقة بين الجنسيين، سواء ما تعلق بتقدير المحاسن و المساوئ، أو الأماني والإسقاطات المستقبلية.(Sebaa, 2013, p.76)

و يشير Hammouda (حمودة)(2006) إلى أن الصراع بين النظامين يظهر جليا حتى في شكل بناء البيوت، فغالبا ما يلجأ الأب عند بناء بيته، إلى تخصيص الطوابق العلوية لأبنائه، و هو ما يمكن اعتباره طريقة غير مباشرة لإعادة العائلة الممتدة بصفة عمودية، بعدما كانت أفقية مع الاحتفاظ ببعض الحميمية والاستقلالية.(Hammouda, 2006, p.49).

و تؤكد Cherif (شريف)(2001) على أن المرأة أكثر عرضة للصراع بين النموذج الاجتماعي التقليدي و المعاصر، فعلى الرغم من المستوى التعليمي للفتاة، إلا أن النظام الإجتماعي لا يزال يمارس الرقابة و الوصاية، فيما يتعلق بالخروج من البيت أو اختيار المهنة، و يميل أغلب الآباء إلى توجيه الفتاة إلى التخصصات الأكثر تقبلا في المجتمع كالطبيبة أو المعلمة، و ذلك رغم تفوقها على الذكور من إخوانها. في حين يرى Toualbi (طوالبي)(1984) أن الفرد الجزائري يتعايش مع النظام التقليدي و النظام المعاصر معا، لكن مع الكثير من التناقضات و الألم، و هو في حالة مواجهة دائمة لصعوبة التوفيق بين قيم و معايير النموذجين. و توصلت Toualbi(طوالبي) (1998) في دراسة حول اتجاهات الشباب الجزائري نحو التغيرات الإجتماعية، إلى أن الشباب يتعامل مع هذه التغيرات بازدواجية واضحة ، بحيث

يتعامل مع قضايا الدين و الجنس بتحفظ كبير، ففي حالة الرقابة الإجتماعية يمتثل للقيم و المعايير الإجتماعية السائدة، بينما يتحرر في الوضعيات البعيدة عن الرقابة.

في حين يشير Boukhobza (بوخبزة) (1991) في تحليله لأحداث أكتوبر 1988، على أن المجتمع الجزائري يعيش حالة من الغموض، و يتسأل هل هذه الوضعية هي تطور أم قطيعة مع النظام التقليدي؟ و يعتقد أن المجتمع الجزائري أقرب إلى القطيعة مع النظام التقليدي من استمراره، كما يفرق بين التقليد و التخلف، فالتخلف يقصد به عدم قدرة المجتمع على إشباع حاجاته الإجتماعية. في حين يعتقد Addi (عدي)(1999) و بالرغم من انتقال الأسرة التقليدية إلى الأسرة النووية ، لا يزال تأثير الأسرة الممتدة في تسيير الحياة الإجتماعية، و يظهر ذلك في اتجاهات الأفراد نحو بعض المواضيع كالشرف و العفة، ويفسر هذه الوضعية على أن التغير الإجتماعي في المجتمع الجزائري هو نتيجة لمعطيات إقتصادية و سياسة الإسكان، و ليس تغير مخطط و هادف. و في نفس السياق أكدSari (ساري)(2006) أن التغير الاجتماعي أثر على هرم الأعمار في الجزائر بحيث تراجع سن الزواج ما أدى إلى ارتفاع نسبة العنوسة لدى البنات و الذكور، كما تراجعت نسبة الخصوبة والتي تترجم في تقليص عدد الأطفال في العائلة النووية إلى واحد أو اثنين،

و ترى Hayef (حايف) (1998) أن تراجع سن الزواج بالنسبة للفتاة، هو نتيجة تمسك الفتاة بمشروعها العلمي و المهني، على اعتبار أن التعليم و المهنة يضمن لها الإستقلالية الشخصية و المادية في حالة الزواج أو في حالة تأخره. و يؤكدDjabi (جابي)(2001) في دراسة حول العزوبية لدى الفتيات الجامعيات، توصل إلى أن الفتيات يعشن هذه الوضعية بكثير من الألم و القلق. كما يؤكدHadj Ali على تعليم الفتاة هو أهم مظهر للتغير الإجتماعي، و أدى إلى تأخر سن الزواج عند الفتيات، و منذ التسعينيات تشهد المجتمع الجزائري ظاهرة جديدة و هي العزوبية(le célibat féminin) ، و يعتقد أنه من الضروري عدم ربط العزوبية أو تأخر الزواج بالمستوى التعليمي كما يتداول في عديد من الدارسات ، فبروز هذه الفئة على أنها الأكثر تأخر في الزواج ، ليس لأنهن جامعيات، بل لأنهن أكثر عدد من الأخريات و اللواتي يعشن نفس الوضعية. (Hadj Ali, 2006, p.108).

و يؤكد الخريجي (1983) على أن الثقافة و الأمثال الشعبية تلعب دورا هاما في التثبيت الأثنولوجي، بحيث يمارس النظام التقليدي سطوة كبيرة على الأخذ بالجديد و إحداث التغيير، على العكس ترى مجتمعات أخرى في التغير و الجديد مبررا جدير بالفحص و التطبيق. (أبو جادو،2015،ص.150). و

يعتقد Basagana (بازاقانا) (1980)على أن النموذج الإجتماعي التقليدي، من خلال تماسكه و تكيفه و حاجات المباشرة لأفراد الجماعة ، يدرك على أنه نموذج آمن.(Basagana, 1980, p.156) .

مفهوم الدور الاجتماعي:

تظهر في كل المجتمعات فروق واضحة فيما بين الأفراد و الجماعات المختلفة و الذي يظهر من خلال الهرم الاجتماعي، بحيث يختلف الأفراد في نمط المعيشة و الأدوار الاجتماعية و المراكز في السلطة و الوجاهة و الثقافة و هي كلها معايير تضعها المجتمعات في تصنيف الأفراد بما يحقق أهدافها و تماسكها و استمرارها.

يعود بداية استخدام مفهوم الدور في الفن المسرحي عند اليونان و الإغريق، ويقصد به القناع لشخصية مسرحية يجسدها الممثل على خشبة المسرح، و الدور المسرحي هو عمل درامي يعالج قضايا إجتماعية مستوحاة من الواقع، وهو ما يعبر عنه شكسبير على أن الحياة ما هي إلا مسرحية يؤدي فيها الإنسان مجموعة من الأدوار، وفقا للمعايير و القيم الاجتماعية السائدة.(عبد الباقي،2002). و قد شكلت أعمال Cooley (كولي) (1902) و Mead (ميد)(1953) و Linton (لينتون) (1951) حول مفهوم الدور و علاقته بمفاهيم الصراع و القيم و الاتجاهات، قاعدة هامة في تطور نظريات الشخصية، بحيث يؤكد Cooley أنه من خلال تحليل مفهوم الدور، يمكن فهم و التنبؤ بسلوك الفرد، كما أن انتماء الفرد إلى جماعات عديدة يسهم في تطوير شخصيته، في حين يرى Mead أن الشخصية تتشكل من خلال التفاعل الإجتماعي و تقمص السلوكات المشاهدة داخل الجماعة.(Basagana, 1980, p.187) .

يعرف بني جابر الدور على أنه " أفعال يقوم بها الأفراد بشكل يتوافق مع البناء الاجتماعي و يتلاءم معه، وأن الدور هو مفهوم اجتماعي يشير إلى نمط من الفعل المتوقع من كل فرد من أفراد الجماعة الذين يشغلون مكانة معينة في النظام بغض النظر عن أشخاصهم". (بني جابر،2011، ص.31).

و يعرفه Pearsons (بارسونز) على أنه "عنصر مشترك بين الشخصية و البناء الاجتماعي، فعلى المستوى الشخصي يسعى الفرد من خلاله إلى تحقيق ذاته، و على المستوى الاجتماعي يعبر من خلاله عن تحقيق الذات الاجتماعية، و ذلك بما يتماشى و القيم و المعايير الاجتماعية، و يعد التوازن في هذين البعدين، أهم مؤشرات التوافق النفسي و الإجتماعي.(العبيدي و آخرون،2015 ،ص.344).

أماLinton (لينتون) (1947) فينظر للدور على أنه " الجانب الديناميكي لمركز الفرد أو مكانته الاجتماعية، فالدور الاجتماعي هو وظيفة الفرد داخل الجماعة أو في موقف اجتماعي.(زهران،2000، ص.164).

و يعرفه Allport (ألبورت) (1961) على أن "أسلوب بنائي منظم للمشاركة في حياة الاجتماعية، و هو ما يتوقعه المجتمع من الفرد في مركز معين.(المليجي،2001، ص.177).

و يرى كل من shaw et Costanza (شاو و كوستانزا)(1970) أن الدور "هو مجموعة من السلوك أو الوظائف المناسبة للفرد، يشغل مكانة أو وظيفة خاصة في موقف اجتماعي معين".(الطواب،2007 ،ص.261-262).

و يعرفه شفيق "وظيفة الفرد في جماعة التي تحدد سلوكه ومكانته و مركزه ووضعه فيها، وفق معايير الجماعة". (شفيق، 2004، ص.20)

تعريف مسني وآخرون" أن الدور هو الجانب الديناميكي للمركز الاجتماعي و ما يرتبط من واجبات و حقوق، و يتخذ الفرد على ضوء توقعاته الذين يحتكمون به بحكم مركزه و بحسب توقعات هؤلاء الأفراد منه (المسني و آخرون،2003، ص.245).

تعريف التكريتي و آخرون(2011) الدور هو " نمط منظم من المعايير فيما يختص بسلوك الفرد يقوم بوظيفة معينة في الجماعة. و الدور شيء مستقل عن الفرد وأن الدور هو السلوك المتوقع من الفرد في مركز اجتماعي معين وعليه هناك ارتباط بين الدور الاجتماعي و المركز الاجتماعي (التكريتي و آخرون،2011،ص.504).

ويشير الوقفي على أن الدور عنصر من العناصر الأساسية للتفاعل الاجتماعي، « إن التفاعل الاجتماعي يقوم أساسا على الأدوار الممارسة من طرف الأفراد و التوقعات المنتظرة منها، وأن الدور يتغير بتغير المواقف الاجتماعية. (الوقفي، 1998، ص.708).

تعريف Sinford (سنفورد) "هو تصور لسلوك يرتبط بشخص معين، و بصفة من صفاته الشخصية لأنه تعبير عن حاجات الشخص.

ويعرفه أبو مغلى " أن الدور يمتاز بطبيعة تنبؤية و طبيعة توقعية، بالنسبة للأولى نتنبأ الأنماط السلوكية من الآخرين، ومن الثانية يتوقع من الدور سلوكيات معينة و إذا خالفت التوقعات يكون عدم الرضا.(أبو مغلى،2002،ص.132).

مناقشة التعريفات:

يظهر من خلال التعريفات أن هناك تداخل عناصر عديدة في تحديد مضمون مفهوم الدور الاجتماعي، و هو ما يؤكد صعوبة تحديده و توحيد تعريفه، و عليه لا يمكن تحليله و تفسيره إلا على ضوء تحديد المفاهيم متصلة به، لفهم طبيعة هذه العلاقة:

المفاهيم ذات الصلة بمفهوم الدور:

1. الدور و النظام أو البناء الاجتماعي:

يشير البناء الاجتماعي إلى الطريقة أو الأسلوب الذي يحدد توزيع الأفراد داخل المجتمع حسب المهام و المراكز الاجتماعية التي تتناسب وفق الجنس و السن، و يسمح هذا البناء ارتقاء الأفراد بناء على معايير السلطة و المهنة و الطبقة الاجتماعية.

يعتبر المجتمع نظام مركب وتتفرع منه أنظمة اجتماعية عديدة، و منها النظام الإجتماعي الذي يعد المنظم الأساسي للحياة الاجتماعية، وفق مرجعية ثقافية محددة، و يتولى تكوين الجماعات المختلفة، وتحديد المكانة الاجتماعية للأفراد و توزيع الأدوار حسب الجنس و السن، و ذلك بما يحقق أهداف الجماعة واستمرارها، كما يحدد الآليات التي تربط العلاقات المختلفة داخل الجماعة بناء على الثقافة

السائدة (القيم، المعتقدات، و العادات)، ويعرف (Durkheim) دوركايم البناء الإجتماعي على أنه " نسق من العلاقات النموذجية للأفراد و هم يقومون بأدوار يتصل بعضها ببعض" . (بني جابر،2011،ص.29). و يرى أبو جادو أن البناء الإجتماعي ضرورة إجتماعية لاستمرار الجماعة، و يقوم بتحديد المعايير و القواعد الإجتماعية المنظمة لسلوك الأفراد، و يسهم في ضبط الأداء و الانسجام في العلاقات الإجتماعية.(أبو جادو،2015،ص.55). و يلخص مرعي و بلقيس(1982) لأهم محددات السلوك الفرد و منها :

أولا: الإدراك المشترك للمكانة التي يشغلها الفرد في البناء الإجتماعي.

ثانيا:إدراك أفراد الجماعة لتوقعات سلوك الأفراد الذين يشغلون مراكز إجتماعية معينة.

ثالثا:الإدراك المشترك للمعايير و القيم الإجتماعية و التوقعات النظام الاجتماعي.(نفس المرجع،ص.55).

2.الدور و المعايير الاجتماعية:

يعرفها محمد عمر على" أنها الإطار المرجعي لأي جماعة ينتمي إليها الفرد حيث تحدد سلوكيات أعضائها وفق لمتضمناته". و يعرفها **SHERIF**(شريف) (1936) على "أنها كل ما يتقبله المجتمع من أفراده فيما يتعلق لعادته و اتجاهاتهم و قيمهم و محددات سلوكياتهم".(عمر،2008،ص.134). وعليه فإن المعايير الإجتماعية هي الموجه لنمط السلوك المتوقع (المقبول و غير المقبول) من الفرد في عملية التفاعل الإجتماعي، فكلما انسجم السلوك مع المعايير الإجتماعية ، كلما حقق الفرد التوافق الصحيح في حياته الإجتماعية.(المسنى و أخرون،2003،ص.249). و يؤكد أبو جادو على أن المعايير الإجتماعية مرتبطة بأهداف المجتمع و نظامه الثقافي، و هي ما يميزها عن أي مجتمع آخر، من حيث طبيعتها و الأساليب الملائمة للتعامل مع المواقف الإجتماعية المختلفة.(أبو جادو،2015،ص.262). و يفيد Delouveé (ديلوفي) على أن المعايير الإجتماعية ليست ثابتة، بل تتطور مع تطور المجتمعات، ما يؤدي إلى تغيير أو تعديل البعض منها تماشيا مع مقتضيات الحياة المعاصرة. (Delouveé, 2013, p.43-44).

3.الدور و المكانة الاجتماعية:

يشير Linton (لينتون) على أن الدور يرتبط بالمكانة اجتماعية بوصفه المظهر الدينامكي لها، بحيث يعبر الدور عن الوجبات و الحقوق المتعلقة بكل مكانة إجتماعية من جهة ، و يعبر عن القيم و الاتجاهات و التوقعات المنتظرة منه و من الأخريين من جهة أخرى.(الغزوي و آخرون،1992).

فالمكانة الاجتماعية حسب المسنى و آخرون(2003) هي تصنيف إجتماعي للأفراد بناء على معايير وقيم البناء الاجتماعي، بينما الأدوار هو تصنيف للسلوكيات المنتظرة من الأفراد وفقا المكانة الاجتماعية التي يكون عليها، بحيث يتوقع من الفرد أن يؤدي أدوارا مختلفة باختلاف المكانة الإجتماعية التي يحتلها في جماعات التي ينتمي إليها(جماعة الرفاق، العمل،العائلة الخ)،(المسني و أخرون،2003،ص.245).

و يضيف العبيدي و آخرون (2015) على أن المكانة الإجتماعية تحدد للفرد التصرف و السلوك المناسب عند تفاعله مع الآخرين، مما يؤدي إلى احترام المكانة و ترتيبها في الجماعة.(العبيدي و آخرون، 2015،ص.113). ويؤكد Lehalle (لوهال) (1995) إلى أن المكانة الإجتماعية ترتبط بالوقت و السياق، وتفرض المكانة على الشخص سلوكات معينة اتجاه الأخرين، و تحدد السلوكات التي ينتظرها من الأخرين.(Amar, 2014, p.24).

4. الدور و التفاعل الاجتماعي:

يرتبط الدور بالتفاعل الإجتماعي، بوصف عملية التفاعل الإجتماعي ما هي إلا عملية تفاعل الأفراد فيما بينهم من خلال أدوارهم الإجتماعية، و أظهرت الدراسات على أن الطفل يشارك مبكرا في التفاعل الإجتماعي في علاقته مع والديه و خاصة مع الأم.(حلمي، 2016، ص.153). و يعرف التكريتي التفاعل الإجتماعي " علاقة بين فرديين أو أكثر يتوقف سلوك أحدهما على الآخر، و هي عملية اتصال وتأثير على أفعال الآخرين و وجهات نظرهم.(التكريتي،2012،ص.504).و يفرق Bales (بالز)(1950) بين نوعين من التفاعل الإجتماعي، التفاعل الإجتماعي الموجه نحو المهمة، بمعني نحو تحقيق هدف الجماعة، و النوع الثاني من التفاعل موجه نحو العلاقات و تماسك الجماعة، و ذلك من خلال التفاعل الإجتماعي النفسي(interaction socio-affective) والإجتماعي العاطفي (Interaction socio-émotionnelle). (Delouveé, 2013, p.30).

5.الدور و التوقعات:

لا يقتصر التطبيع الإجتماعي على تعريف و تعليم الفرد أدواره المختلفة في المجتمع، بل تركز على تحديد التوقعات المنتظرة منه، و التوقعات المدركة من طرف الأخريين لأدواره. و يؤكد المليجي(2001) على أن التوقعات هي بمثابة القواعد المسيرة للسلوك، وفق الثقافة الإجتماعية (القيم و المعتقدات) و يتم تعلمها خلال مراحل النمو الإجتماعي الفرد.(المليجي،2001،ص.180). و يعرف حنفي (2003) التوقعات " هي مجموعة التصورات عن الدور التي تتحصل للقائم به والأفراد الذين يتفاعل معهم، و عند انسجام الدور و التوقعات لدى الفرد يكون إخراج الدور سليما، و في حالة التعارض يحدث الصراع.(حنفي، 2003، ص.252). و يشير أبو جادو إلى أن التوقعات تتحدد وتتضح من خلال التفاعل الإجتماعي، بحيث يتم تعزيز السلوك المقبول و المرغوب فيه و التخلي عن السلوك غير المقبول، و في حالة غموض و تعارض السلوك و توقعات الدور يؤدي إلى صراع الدور.(أبو جادو،2015 ،ص.54). و ترى الخولي(2015) أن معرفة و إدراك الفرد ما هو متوقع منه في موقف اجتماعي معين، يكون أكثر قدرة على تحقيق التوافق مع الدور الذي يمارسه. (الخولي،2015،ص.185).

6. الدور و الشخصية:

تعد الشخصية من أهم المفاهيم المرتبطة بمفهوم الدور، على اعتبار أن الشخصية هي من يجسد سلوك الدور، فبالرغم من الانتماء المشترك للأفراد للجماعة الواحدة، والامتثال لنفس المعايير و القيم والتقاليد و الثقافة، إلا أن الأفراد يختلفون في أداء الأدوار باختلاف الإدراك الشخصي لها، كما يختلف الأفراد في مستوى الطموح و المؤهلات و فهم التوقعات المنتظرة من أدوارهم، إلى جانب سمات الشخصية التي تعد من أهم العوامل المؤثرة في الأداء، فنظام الشخصية و نظام الاجتماعي يشكلان عنصريين هامين في أداء الدور، و أن الدور هو المظهر الإجتماعي للشخصية. (المليجي،2001،ص.180). و تشير عبد الباقي (2002) على أن أداء الدور يكون في سياق ذاتي، و ذلك من خلال الإدراك الشخصي لمحتوى الأدوار داخل الجماعة.(عبد الباقي،2002،ص.45). و يضيف حنفي (2003) على أن ما يميز الأفراد في أدائهم لأدوارهم الإجتماعية، هو الإنسجام بين التوقعات الإجتماعية و التوقعات الشخصية (تطابقها و حاجات الفرد)، إلى جانب تمتع الفرد بالمهارات النفسية و الإجتماعية، وهي عوامل محددة للأداء و اختيار الأسلوب الأمثل للتعامل معها.(حنفي، 2003، ص.484). و يعتقد زهران (2000) أن الشخصية تتحدد معالمها من خلال الأدوار الإجتماعية، فالتوافق الشخصي يرتبط بدرجة الإنسجام و التطابق بين الشخصية الحقيقية و شخصية الدور.(زهران،2000،ص.170).

ويعتبر BROWN (براون) أن النزاعات و الخلافات التي تنشب بين الأفراد سواء في العلاقات الزوجية أو مع الأبناء، أو في العمل، ما هي إلا صورة لعدم وضوح التوقعات المنتظرة من الفرد و من الأفراد الأخريين، ما يؤدي إلى سوء التواصل و صراع الدور.(عبد الباقي،2002،ص.43-44).

ويلخص ALLPORT (ألبورت)(1961) العلاقة بين الدور و الشخصية في أربعة نقاط هي :

أ. **توقعات الدور**: يفرض البناء الاجتماعي توقعات و سلوك لكل دور بناء على المعايير الاجتماعية، و يختلف الأفراد من حيث الإدراك والارتباط بها نفسيا و إجتماعيا.

ب. **تصور الدور**: هي الصورة التي يكونها الفرد عن أدواره و التوقعات المنتظرة منها.

ت. **قبول الدور أو رفضه**: إن اتجاهات الأفراد نحو أدوارهم تتسم إما بالقبول أو الرفض، غالبا يتقبل الفرد الأدوار التي تكون توقعتها المنتظرة منسجمة مع تصوراته و إدراكاته، على العكس يرفض الأدوار التي تختلف أو تتناقض معها.

ث. **كفاءة الدور**: تعتمد كفاءة الدور على المفاهيم ثلاث السابقة ويتم قياسها عن طريق الأسلوب الذي تؤدى بها.(المليجي،2001 ص:178 -183).

كما أن الثقافة الإجتماعية تلعب دورا هاما في تشكيل شخصية الفرد و تحدد نمط السلوك المنتظر منه، و عليه تختلف الأدوار من مجتمع لأخر بناءا على الثقافة السائدة.(محمود عمر،2008 ،ص.79).

7. الدور و الوظيفة:

يرتبط مفهوم الدور بمفهوم الوظيفة، على اعتبار أن الفرد من خلال دوره يؤدي وظيفة معينة، في حين ترتبط الوظيفة بالجنس، بحيث هناك وظائف خاصة بالرجال و وظائف أخرى بالنساء، و يؤكد Badinier (باديني) (1980) على أن فرويد يصف وظيفة الأم على أنها الحب و اللذة، بينما وصف وظيفة الأب بالسلطة و القانون. (Amar,2014,p.24).

III. خصائص الدور:

1. أنواع الدور:

يؤدي الفرد خلال حياته أنواع عديدة من الأدوار بحكم تنوع المراكز الإجتماعية التي يشغلها، و تختلف هذه الأدوار من حيث طبيعتها و المعايير المحددة لها، و يحصى الباحثون أهم المعايير و منها: .

1.1.الجبر و الاختيار:

تتصف الأدوار الإجتماعية بالجبر و الإختيار، بمعنى أن هناك أدوار مفروضة على الإنسان، فبعض الأدوار لا اختيار للفرد فيها(كالجنس، السن)، بينما يمكنه فرض و اختيار بعض الأدوار، مثل دوره في العمل و في جماعة الرفاق و في الجماعات المختلفة التي ينخرط فيها، اعتمادا على مؤهلاته ومهاراته الشخصية .(العبيدي و ولي،2015،ص.342). و يعتقد المليجي (2001) أن بعض الأدوار لا تلقى نفس القبول أو الرفض، فقد يتقبل الفرد دورا ما و لكن يعارض و يختلف مع التوقعات المنتظرة منه ، كما أن الأفراد يختلفون في تحديد أهمية و مركزية الدور، فقد يكون نفس الدور مركزي عند الفرد و هامشي عند الفرد الأخر.(المليجي،2001،ص.181).

2.1.**الشمول:**

تختلف الأدوار التي يؤديها الفرد في شمولها وذلك بتنوع الجماعات التي ينتمي إليها، فقد يحتل الفرد مركزا اجتماعيا مرموقا في جماعة ما، و يكون على أقل منها في جماعة أخرى.و هو ما يعبر عن دينامكية الأدوار الإجتماعية.(زهران، 2000،ص.165).

3.1.**الاستمرار:**

تختلف الأدوار في استمرارها، فبعض الأدوار تكون دائمة كدور الأم، الأب، الرجل و المرأة، بينما تكون أدوار أخرى مرحلية و مؤقتة، تنتهي بانتهاء الحاجة إليها.(نفس المرجع،ص.165).

4.1.**الأهمية:**

تختلف الأدوار من حيث الأهمية و الأولوية في النظام الاجتماعي، بحيث تولى المجتمعات أهمية و تقدير لبعض الأدوار أكثر من غيرها، و التي لها القدرة على تحقيق أهدافها وفق المعايير و القيم الإجتماعية، و تتغير هذه الأهمية بتغير المراحل الحياتية للجماعة،.(شفيق،2004،ص.20)

5.1.**السهولة و الصعوبة:**

تتحدد صعوبة أو سهولة الأدوار من خلال محتوياتها، بحيث تستدعي بعض الأدوار مؤهلات و جهد مضاعف (تقنيا / فكريا/وقت/طاقة) و خاصة في الأدوار القيادية و العلمية، في حين لا تحتاج بعض الأدوار إلى مجهود كبير في ممارستها.(العبيدي و ولي، 2015، ص. 343).

ويميز Benne & Sheats (بان و شيتز) (1948) ثلاثة مجوعات من الأدوار هي:

أولا: أدوار موجهة نحو أداء المهام.

ثانيا: أدوار موجهة للحفاظ على تماسك الجماعة و الحد من الصراعات

ثالثا: أدوار شخصية يحقق الفرد حاجاته الذاتية .(Basagana, 1980, p.186).

2. توزيع الأدوار:

يعتمد النظام الإجتماعي في توزيعه للأدوار على المعايير و القيم و الثقافة الإجتماعية، بما يحقق للمجتمع تماسكه و تحقيق أهدافه من جهة، وإشباع الحاجات و الدوافع الفرد النفسية و الإجتماعية من جهة أخرى، مع مراعاة عوامل؛ المكانة الإجتماعية والجنس و السن و المهنة، و تحديد التوقعات المنتظرة من كل فرد حسب هذه العوامل. (عبد العزيز وعطيوي،2004،ص.71). و يرى التكريتي(2011) أن الهدف من توزيع الأدوار، هو تحقيق الوظائف الإجتماعية المختلفة للأفراد، فمن خلال الحقوق و الوجبات المحددة للأدوار، يشبع الفرد حاجات أساسية كالحاجة إلى التقدير و لإنجاز و التفاعل الإجتماعي(مجال لتعبير عن القدرة و المهارات الشخصية)،(التكريت و آخرون،2012،ص.511). و يضيف حنفي(2003) أن توزيع الأدوار يتم بما يتناسب و قدرات الفرد، لتمكينه من تحقيق التوافق بين شخصيته و دوره، و في حالة التفاوت بين إمكانيات الفرد و دوره، يؤدي إلى المبالغة أو التقصير في الأداء. (حنفي، 2003، ص.251).

3.تعدد الأدوار:

من الطبيعي أن تتعدد الأدوار الإجتماعية للفرد، بحكم انخراطه في جماعات مختلفة، بل تتعدد الأدوار حتى في الجماعة الواحدة، و ذلك بتعدد المراكز التي يشغلها و الأهداف المتنوعة الواجب تحقيقها، ولأن الحياة هي سلسلة معقدة من النظم الاجتماعية فالفرد تتنوع أدواره باستمراره .(زهران،2000 ،ص.166). وقد يصعب على الفرد أداء أدواره المتعددة بصفة منتظمة و بنفس الوتيرة و الجودة، نظرا للوقت و الجهد

الذي تتطلبه هذه الأدوار، مما ينعكس سلبا على صحته النفسية وتوافقه النفسي و الإجتماعي.(حنفي،2003،ص.251-252).

4.صراع الدور:

ينظر علماء النفس لمفهوم الصراع على أنه عامل من العوامل الديناميكية في عملية التوافق و التكيف الفرد مع نفسه و محيطه، و من خلاله يمكن فهم و تحليل طبيعة الأدوار، كما يعد من أهم مصادر الضغوطات النفسية و الإرهاق لدى الأفراد، بحيث يعبر الصراع على الدوافع والرغبات المتعارضة التي لا يمكن إشباعها في نفس الوقت. فصراع الدور هو تعارض بين دورين يتعذر على الفرد أدائها بشكل سليم، ما يولد حالة من التوتر و القلق.

ويعرف Hunt (هونت)(1967) صراع الدور" يحدث عند أداء الفرد أدوار متعددة و تتصف بالاختلاف و التعارض و التزامن، مما يصعب التوفيق فيما بينها، كما أن التغير الاجتماعي في الحياة الفرد يمكن أن تؤثر سلبا على طبيعة الأدوار و يؤدي إلى صراع.(زهران،2000،ص .171).

و يعرف أبو أسعد (2015) الصراع على أنه " النزاع الذي يقوم بين رغبات الفرد و دوافعه و غرائزه الأساسية من ناحية، و بين مثله الإجتماعية و الخلقية و الشخصية من ناحية أخرى.(أبو أسعد، 2015، ص.242).

و حسب أبو جادو فإن الصراع " يحدث أثناء التفاعل الإجتماعي بين الأفراد نتيجة لتعارض مصالح الأفراد في تحقيق المصالح المختلفة لهم، و ذلك بوجود الفرد في موقفين متعارضين ، يتطلب كل منهما سلوكا معينا للفرد". و يعرف الكندري(1992)الصراع هو" الرغبة في القيام بنوعين متعارضين من الإستجابة في وقت واحد، و هو حالة نفسية يشعر فيها الفرد بالحزن و عدم الإرتياح، حين يرغب في تحقيق هدفين مختلفين يعملان في اتجاهين مختلفين في وقت واحد.(أبوجادو،2015،ص.108).

ويرى شفيق (2004) أن الصراع يحدث عند أداء الفرد لدورين مختلفين كلاهما يتناسب في مواقف معينة ولا يتناسب في مواقف أخرى، كما أن الإنتقال من طبقة إلى أخرى يؤدي غالبا إلى صراع الدور.(شفيق، 2004، ص.21)، في حين يشير أبو مغلي وآخرون (2002) إلى أن صراع الدور يحدث في حالات التالية :

- عدم وضوح التوقعات و خاصة عند التضارب و التنافس هذه التوقعات على المستوى الفردي وعلى المستوى الاجتماعي في سلوك المنتظر من الدور.
- عندما تتطلب التوقعات سلوكيين متناقضين من الفرد، وهذا التناقض قد يكون جسديا أو اجتماعيا أو نفسيا.
- يحدث بين شخصين أو أكثر نتيجة اختلاف التوقعات.
- يعكس الصراع مشكلة في نظام الشخصية أو التفكك الاجتماعي، أو عدم الانسجام بين الشخصي و البناء الاجتماعي.
- يشتد الصراع غالبا بين الأدوار العائلية و الأدوار المهنية.

كما يعتقد أن صراع الدور يحدث نتيجة لعاملين هما:

– **العامل الاجتماعي:** و يقصد به تأثير التغيرات الإجتماعية على؛ طبيعة الأدوار، تغير المكانة الإجتماعية، الإنتقال من طبقة إجتماعية إلى أخرى، انتقال إلى مرحلة عمرية أخرى، ما يجعل الفرد في حالة من الارتباك و التذبذب في إحداث السلوك المتوقع و المنتظر إجتماعيا.

– **العامل الشخصي:** أن صراع الدور مرتبط بالعوامل الذاتية، فلإدراك الإيجابي للأدوار يؤثر إيجابا على مستوى الأداء، كما أن التطابق و التقارب بين توقعات الأدوار و قناعات الفرد من شأنها التقليل من حدوث الصراع. (أبو مغلى و آخرون،2002، ص.134).

و في نفس السياق يؤكد بني جابر (2011)إلى أن صراع الدور يحدث عندما يجد الفرد نفسه أمام دافعين معقدين، ويحدث تضارب بين دورين من حيث الأهمية والوقت المطلوب للأداء، فيتعذر على الفرد أدائها بشكل جيد.(بني جابر،2011،ص.145).

و يصنف Miller &Dollard (ميلر و دولارد) الصراع إلى ثلاثة أنواع هي:

– صراع إقدام– إقدام: و يقصد منه أن يكون لدافعين نفس الجاذبية يصعب على الإنسان إشباعهما في نفس الوقت.

– **صراع إحجام– إحجام:** أن يكون لدفعيين نفس الجاذبية و لكن سلبية و يكون الاختيار صعب.

– **صراع إقدام– إحجام:**أن يكون لدفعيين جاذبية سلبية للأول و ايجابية للثاني و يعتبرها أصعب من الصراع الأول و الثاني و غالبا ما يتأثر هذا النوع من الصراع بالمثل و القيم.

–**صراع إقدام – إحجام مزدوج:** في هذا الموقف يكون لكلا الدافعين ايجابياته و سلبياته، و على الفرد اتخاذ القرار.(أبو جادو،2015،ص.110).

و تؤكد Linkens & al (ليكانز و آخرون) (2011)على أن الصراع يحدث عند التضارب و التناقض الوجبات و الإنتظارت و الحاجات لدورين مختلفين، ما ينعكس سلبا على أداء الفرد لأدواره المتعددة..(Linkens & al, 2011, p.7)

و يشير أبو مغلى (2002) أن أهم أسباب حدوث صراع الدور يعود لسببين رئيسيين هما :

- عدم وضوح التوقعات على المستوى الفردي و لاجتماعي.
- عندما يتطلب لتوقعات معينة سلوكين متناقضين.
- عدم تكامل بين الشخصية و النظام الاجتماعي.(أبو مغلى ،2002 ،ص.13).

و يعتقد Basagana (بزلقانا) أن حالات صراع الدور تحدث نتيجة للتغيرات الإجتماعية، والتي تؤثر على طبيعة الأدوار و تفرض نماذج سلوكية جديدة خارج النظام الإجتماعي، ما يجعلها متعارضة و غامضة .(Basagana, 1980, p.155).

5. تعلم الأدوار:

تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها "عملية تعلم اجتماعي، يتعلم فيها الفرد عن طريق الفعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية و يتمثل و يكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار.(عبد العزيز و عطيوي، 2004،ص.67). و يعرفها Newconb (نيوكانب)(1959) على أنها " عملية نمو و ارتقاء اجتماعي، يطور الفرد من خلالها الأداء السلوكي، من سلبية مجردة إلى ايجابية موجهة للمواقف الاجتماعية التي يعيشها الفرد منذ طفولته".(محمود عمر، 2008 ص.61).

ويشير أبو جادو(2015) إلى أن تعلم الأدوار يتم عن طريق التعلم القصري أو التعلم العرضي، وأن الأدوار الاجتماعية هي سلسلة نمطية من السلوك والأفعال يتعلمها الفرد من خلال عملية التفاعل الاجتماعي للمواقف المختلفة التي يعيشها.(أبو جادو،2015،ص.18). فعملية التقمص و التوحد

تسهم في تشكيل و تعلم الأدوار، إلى جانب المعايير الإجتماعية التي تعمل على ضبط السلوك و الاستجابات المناسبة و الملائمة في المواقف الإجتماعية المختلفة.(التكريتي،2012،ص.510). و يعتقد زهران(2000) أن عملية تعلم الأدوار الإجتماعية في المراحل المبكرة للطفل عملية في غاية الأهمية، بوصفها المحرك الأساسي الذي يعتمد عليه في تفاعله الايجابي لاحقا داخل الجماعات التي ينتمي إليها.(زهران،2000،ص.167).

يتضح من خلال هذه التعريفات أن التنشئة الاجتماعية تلعب دورا رئيسيا في تحديد الأنماط السلوكية، وفق البعد الثقافي للمجتمع، و تهدف إلى الحفاظ على الهوية الإجتماعية، بما يحقق الاستمرارية و الاستقرار.

6 .أداء الدور:

يعرف أداء الدور بأنه" القيام بالسلوك أو النشاط المعين الذي ينتظر من الفرد أن يقوم به في موقف معين، و يختلف الأداء من شخص إلى أخر باختلاف القدرات الفردية، و المطالب الاجتماعية، أي أن سلوك الدور تحدده قيم المجتمع و معاييره، و قدرات الشخص الذاتية.

يرتبط أداء الفرد لأدواره ببعض العوامل الذاتية و العوامل اجتماعية هي:

- السمات البيولوجية للفرد.
- الظروف المميزة التي يتعلم الفرد منها أداء الدور.
- اتجاهات الآخرين
- إدراك الفرد لذاته.(سميح أبو مغلى و آخرون،2002 ،ص.122).

و في نفس السياق يرى أبو جادو أن أداء الدور هو محصلة للتفاعل المحددات الشخصية و المحددات الإجتماعية، بحيث تعلب سمات الشخصية دورا أساسيا في إدراك و تحديد أسلوب الأداء، كما أن الأداء مرتبط إجتماعيا بالمكانة الإجتماعية للفرد.(أبو جادو،2015،ص.54). و يعتقد المليجي(2001) أن الأداء الجيد مرتبط بفهم التوقعات و التصورات المنتظرة من الدور، و هي عوامل محددة في شكل أداء الواقعي للأدوار.(المليجي،2001،ص.181).

-التركيز على الوظائف